Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وإنما الرؤيا في دنيانا حقيقةٌ لا تجحد ، إذا جاز لي أن أستعمل لفظ الحقيقة هنا ، وأنا أعني بها ما يحدث حقّاً من لقائنا بموتانا ، فيما تجسدُه الرؤى التي تفرض وجودَها على رواد الفضاء وغُزاة القمر ، كما تفرضه على المجتمعات البدائية في نجوع البادية وكهوف الإسكيمو وأدغال الغابات ...

فلكل إنسان منا أحلامُه ورؤاه .

وإن اختلف مجالُها وتفاوتتْ طاقاتُها على التشخيصِ والتجسيم والإحضارِ .

* * *

وعلمُ النفس الحديث يُخضع الأحلامَ لتفسيراتٍ يراها أصحابها تفسيرات علمية [1]

وقد يردون رؤى لقاء الأعزاء الراحلين ، إلى أشواقٍ ضاغطة لا تجد لها متنفساً في وعي اليقظة ورقابة الإدراك . فإذا ألحت الرؤى على إنسان منا وقويَ تجسيمُها للشخوص وإحضارها للأطياف ، فذلك في رأي النفسيين محاولة للهروب من مأساةِ فقد الأحباب ، وإمعانٌ في الإفلات من وطأتها الباهظة ، في غيبةٍ من رقابة الوعي . وربما عقّدوا الأمر على بساطته ، فلمحوا وراء الإلحاح في لقاء الموتى بالرؤيا ، وسيطرتها على وجدان الحالم ، عُقدةً نفسية تحتاج إلى تحليل وحلٌ وعلاج !.

ولكن هذه التأويلاتِ وأمثالها ، لا تخرج عن كونها فروضاً أو أو نظرياتٍ ، تظل عرضةً للنسخ أو التعديل ، ومجالاً لإعادة النظر .

* * *

---

١ وانظر « الروح الخالدة » ، ص ٦٧ .